الإمام أبو بكر الخرائطي وجهوده في علم الحديث

الدكتور
عبد الهادي محمد إسماعيل جاويش
مدرس الحديث بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدسوق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ملخص البحث

الإمام أبو بكر الخرائطي وجهوده في علم الحديث

عبد الهادي محمد إسماعيل جاويش
قسم الحديث وعلومه ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ،جامعة الأزهر، دسوق ،مصر.
البريد الالكتروني: islam.des.b@azhar.edu.eg

ملخص

جاء البحث في مبحثين وخاتمة .

المبحث الأول : التعريف بالإمام أبو بكر الخرائطي؛ اسمه، ونسبه، وكنيته، وشيوخه، وتلاميذه، ووفاته .

المبحث الثاني : جهوده في الحديث، وذكر مصنفاته، والتعريف بها، وبيان منهجه فيها، وعدد الأحاديث والآثار الواردة فيها .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات، وضرورة اهتمام الباحثين بكتب هذا الإمام وبيان المقبول منها والمردود

الكلمات المتاحة: الخرائطي ، اعتلال ، مكارم ، الأخلاق ، مساوئ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Imam Abu Bakr AL Khraity And His Efforts In Hadiths Science

Abdel Hadi Mohammed Ismail Gawish
Department of Hadith and its Sciences, Faculty of Islamic and Arabic Studies, Al-Azhar University, Desouk, Egypt.
E-Mail : islam.des.b@azhar.edu.eg

Abstract

.This research came in Two searches and conclusion

The first topic: the definition of Imam Abu Bakr AL Khraity; his name, the proportion, title, professors, his .students, and his death

The second topic: his efforts in talking, mentioned his works, the definition, the methodology, and the number of hadiths and effects contained therein
Conclusion: The most important findings and recommendations, and the need for researchers' attention to the books of this imam and a statement of acceptable and the .return

Keywords: Available words: cartographic, morbidity, .makarem, morality, disadvantages

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مُقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل الله فلا هادي له [1].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، خصَّنا بخير كتاب أُنزِل ، وشرفنا بخير نبي أُرسِل ، وجعلنا بالإسلام خير أمة أخرجت للناس ، نأمر بالمعروف ، وننهى عن المنكر ، ونؤمن بالله .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المرسل بالآيات الباهرة ، والمعجزات المتواترة ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن اقتفى أثره وسلك سبيله .

أما بعد ؛

فإن السنة النبوية قد اعتني بها العلماء قديما وحديثا، ولا ريب فهي

---

(١) جزء من حديث خطبة الحاجة الذي رواه عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ ، أخرجه أبوداود في السنن: كتاب النكاح - باب في خطبة النكاح ٢/ ٢٣٨ (٢١١٨)، والترمذي في جامعه: كتاب النكاح عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء في خطبة النكاح ٣/ ٤١٣ (١١٠٥) وقال: حديث عبد الله حديث حسن، والنسائي في السنن: كتاب الجمعة - باب كيفية الخطبة ٣/ ١٠٤ (١٤٠٤)، وابن ماجه في السنن: كتاب النكاح - باب خطبة النكاح ١/ ٦٠٩ (١٨٩٢)، واللفظ له .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كلام سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم، بها صلاح حال البلاد والعباد .

ولذا تنوعت جهود العلماء في خدمتها والتصنيف فيها وظلت هذا الجهود عبر الزمان تدل علي ما بذله هؤلاء العلماء من خدمة لدينهم وسنة نبيهم صلي الله عليه وسلم .

ومن هؤلاء العلماء الإمام أبو بكر الخرائطي رحمه الله تعالي المتوفي سنة (٣٢٧هـ) .

وفي هذا البحث سوف نتعرف علي ما قدمه هذا الإمام من جهود في علم الحديث الشريف وقد جعلته في مبحثين وخاتمة.

المبحث الأول : التعريف بالإمام أبو بكر الخرائطي

المبحث الثاني : جهوده في الحديث، وذكر مصنفاته، والتعريف بها، وبيان منهجه فيها .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات .

والله أسأل السداد والتوفيق وأن يرزقنا الإخلاص والقبول إنه ولي ذلك والقادر عليه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول
التعريف بالإمام أبو بكر الخرائطي

اسمه ونسبه وكنيته :

مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَهْل بنِ شَاكِرٍ السَّامَرِّيُّ[1]، أَبُو بَكْرٍ

---

(١) السَّامرّى: بفتح السين المشددة والميم والراء المشددة أيضا، هذه النسبة إلى بلدة على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا يقال لها: سر من رأى، فخففها الناس وقالوا: سامراء، وبها السرداب المعروف في جامعها الّذي تزعم الشيعة أن مهديهم يخرج منه، وقد ينسبون إليها بالسرّمرّى أيضا، وقيل: إنها مدينة بناها سام فقيل بالفارسية سام را؛ أي هي لسام، وقيل: بل هو موضع وضع عليه الخراج فقالوا بالفارسية: ساء أمره، أي هي موضع الحساب، وخربت هذه البلدة، ثم بناها المعتصم لما ضاق بغداد عن عسكره، وكان إذا ركب يموت جماعة من الصبيان والعميان والضعفاء لازدحام الخيل وضغطها ووطئها، فاجتمع أهل الخير على باب المعتصم وقالوا: إما أن تخرج من بغداد فان الناس قد تأذوا بعسكرك أو نحاربك! فقال: كيف تحاربونى؟ قالوا: نحاربك بسهام السحر- يعنى الدعاء، فقال المعتصم: لا طاقة لي بذلك! وخرج من بغداد وبنى سر من رأى وسكنها، وكان الخلفاء بعده يسكنونها إلى أن انتقلوا بعد ذلك إلى بغداد. الأنساب للسمعاني ٧/ ٢٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخَرَائِطِيُّ[١].

رحلاته العلمية :

قال الخطيب: سكن الشام وحدث بها فحصل حديثه عند أهلها، وقال: قَالَ لي أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن علي الكتاني الدمشقي: قدم محمد بن جعفر الخرائطي دمشق في سنة خمس وعشرين وثلاث مائة ومات بعد ذلك بعسقلان[٢][٣].

---

(١) الخرائطي: بفتح الخاء المعجمة والراء والياء آخر الحروف بعد الألف وفي آخرها الطاء المهملة، هكذا قال السمعاني في الأنساب ثم قال: هذه النسبة ولم يذكر شيئا، وكذلك تبعه ابن الأثير في اللباب، وقد ذكر صاحب تحقيق الأنساب أن الأصل يوجد فيه بياض بعد قوله: هذه النسبة...، وقال الزبيدي: الخُرَّاطُ: لَقَبُ جَماعَةٍ من المُحَدِّثين، وكَذلِكَ: الخَرَائِطِيُّ، وَهُوَ نِسبةٌ إِلَى الجَمْعِ، كالأَنْصارِيِّ والأَنْماطِيِّ. الأنساب للسمعاني ٧/ ٢٨، واللباب لابن الأثير الجزري ١/ ٤٢٩، وتاج العروس للزبيدي مادة (خ ر ط) ١٩/ ٢٤٧.

(٢) عَسْقَلانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم قاف، وآخره نون؛ مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ويقال لها عروس الشام وكذلك يقال لدمشق أيضا . معجم البلدان لياقوت الحموي ٤/ ١٢٢.

(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢/ ١٣٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال أبو سليمان بن زبر: سنة سبع وعشرين- يعنى وثلاثمائة- فيها توفى أبو بكر الخرائطي في شهر ربيع الأول[1].

وقال الذهبي رحمه الله: حَدَّثَ بِدِمَشْقَ وَبَعَسْقَلاَنَ[2].

قلت: ومما سبق تبين لي أن أبا بكر الخرائطي رحمه الله ولد في سامراء ولذا نسب إليها، ثم تحول عنها قبل وفاته بسنتين إلي بلاد الشام وحدث بدمشق وعسقلان ثم مات بها رحمه الله تعالى.

شيوخه :

سمع من: إبراهيم أبن عبد الله بن الجنيد، وإبراهيم بن عبد الرزاق الضرير، وإبراهيم بن هانئ النيسابوري، وأحمد بن الهيثم البَزَّاز، وأَحْمَد بن بُديل، وأحمد بن عبد الجبار العُطَارِدِيّ، وأَحْمَد بْن عَبْد الخالق بْن بَكْر بْن حمدان أَبي بَكْر الضُّبَعِيّ، وأحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، وأحمد بن ملاعب، وأَحْمَدَ ابن مَنْصُوْرٍ الرَّمَادِيَّ، وأحمد بن يحيى بن مالك، وإسماعيل بن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي، وبشر بن مطر، وبنان بن سليمان أبي سهل الدقاق، وحبيش بن موسى الواسطي، والحَسَنَ بن عَرَفَةَ، والحَسَن بن ناصح أَبي عَلِيّ الخلال، والحكم بْن عَمْرو بْن الحكم، وحماد بن الحسن بن عنبسة، وحُمَيْد بن الرَّبِيْعِ، ودَاوُد بن سُلَيْمان بن حفص العسكري، وسَعْدَانَ بن نَصْرٍ، وسَعْدَان بن يَزِيْدَ، وشُعَيْبَ بن

---

(١) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لأبي سليمان ابن زبر الربعي ٢/ ٦٦٠ .

(٢) سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ١٥/ ٢٦٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أَيُّوْبَ، وصالح بن أحمد بن حنبل، وطاهر بن خالد بن نزار، وعباد بن الْوَلِيد بن خَالِد، وعَبَّاس بن عَبْدِ الله بنِ أَبِي عِيْسَى التَّرْقُفِيَّ، وعبد الله ابن أبي سعد، وعبد الله بن الحسن الهاشمي، وعبد الله بن محمد ابن أيوب، وعبد الله بن محمد بن شاكر، وعَلِيَّ بن حَرْبٍ، وعلي بن داود القَنْطَرِيّ، وعلي بْن زيد بْن عَبْد اللهَّ أَبي الحسن الفرائضي، وعُمَرَ بنَ شَبَّةَ، وعيسى بن أبي حرب، والفَضْل بن العَبَّاسِ فضلك الرَّازِيّ، ومحمد ابن أحمد بن النضر الأزدي، ومُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل ابن يوسف السُّلَمِيّ، ومُحَمَّد بن الهيثم بن حماد بن واقد الثقفي، ومحمد بن ديسم أبو علي الدقاق، ومحمد بن عبيد الله بن أبي داود المُنَادِي، ونصر بن داود الصاغاني، ووقَّار بن حُسين الكلابي الرَّقي، ويحيى بن أبي طالب، ويعقوب ابن إسحاق القلوسي، ويَمُوْتَ ابنَ المُزَرِّعِ، وأبي إسماعيل الترمذي، وأبي العباس المُبَرِّد، وأبي بكر بن أبي العوام، وأبي قلابة الرَّقَاشِيّ، وغيرهم[1].

تلاميذه:

حَدَّثَ عَنْهُ: أَحْمَدُ ابْن مُوْسَى السِّمْسَارُ، وأَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد أَبو الْعَبَّاس الكندي، وأحمد ابن عبد الله بن سليمان الواعظ، وأحمد بن عتبة بن مكين، وأحمد بن علي بن عبد الله الحمصي، وأحمد ابن محمد ابن أحمد بن سلمة النحوي، وأحمد بن محمد بن أسيد، وجَعْفَرُ بنُ

---

(١) تتبعت شيوخه من كتب التراجم فذكرتهم جميعا وكذلك تلاميذه، ورتبتهم على حروف الهجاء كما هو صنيع الحافظ المزي في تهذيب الكمال.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفَضْلِ بْنُ حِنْزَابَةَ، وجعفر بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب، وحسن بن محمد بن القاسم بن درستوية، والشبل بن طَرْخَانُ بن الشبل، وشهاب بن محمد بن شهاب الصوري، وعَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوْبَ القَطَّانُ، وعبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي كريمة، وعبد الله ابن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان، وعَبْد الوَهَّابِ الكِلاَبِيُّ، وعلي بن أحمد بن يوسف الحيدري، وعَلِيّ بن الْحسن بن رجا، وعلي بن محمد بن شيبان، وفَارس بن الْبَلْخِي، والفرج بن إبراهيم النَّصِيْبِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ بنِ أَبِي الحديدِ، ومُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ الدِّيْنَوَرِيُّ الدُّقِّيُّ، ومُحَمَّدُ بن موسى السمسار، والقاضي يُوْسُف المَيَانَجِي، وأبو الحسين الرازي، وأبو القاسم بن أبي العقب، وأَبُو سُلَيْمَانَ بنُ زَبْرٍ، وأبو علي بن أبي الزمزام، وأَبُو عَلِيٍّ بنُ مُهنا الدَّرَانِي، وأبو هاشم المؤدب، وغيرهم .

قلت: وبعد ذكر ما تقدم من شيوخه وتلاميذه تبين لنا أنه كان معروفا بالطلب فحدث عن شيوخ عدة، وكذلك أخذ عنه جماعة من المحدثين والعلماء ليسوا بالقليل وهذا يدل علي علو قدره ومنزلته وجلالته وإمامته في هذا الشأن وسوف أذكر ذلك عند الحديث عن ثناء العلماء عليه رحمه الله تعالي.

ثناء العلماء عليه :

قَالَ ابْنُ مَاكُوْلا: صَنَّفَ الكَثِيْرَ، وَكَانَ مِنَ الأَعيَانِ الثِّقَاتِ[1] .

---

(١) الإكمال لابن ماكولا ٣/ ٢٩٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَقَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ حَسَنَ الأَخْبَارِ، مَلِيحَ التَّصَانِيْف[١].

وقال الذهبي في السير: الإِمَامُ، الحَافِظُ، الصَّدُوق، المُصَنِّف[٢]، وذكره في الطبقة الثامنة في ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل[٣].

وذكره في تذكرة الحفاظ فيمن مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وقال: المحدث الثقة[٤].

وقال ابن الجوزي: وكان حسن التصنيف، سكن الشام، وحدث بها[٥].

وقال الصفدي: أَجْمَعُوا على ثقته وفضله[٦].

وقال ابن تغري بردي: كان عالما ثقة جيّد التصانيف متفنّنا ـ رضى الله عنه ـ[٧].

وقال الزركلي: فاضل، من حفاظ الحديث[٨].

---

(١) تاريخ بغداد ٢/ ١٣٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٦٧.

(٣) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للحافظ الذهبي ص٢٠٧.

(٤) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي ٣/ ٨٣٢.

(٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ١٣/ ٣٨١.

(٦) الوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ٢٢١.

(٧) النجوم الزاهرة لجمال الدين يوسف بن تغري بردي ٣/ ٢٦٥.

(٨) الأعلام للزركلي ٦/ ٧٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قلت: أبو بكر الخرائطي ثقة أجمعوا علي ثقته كما قال الصفدي، وأما ما ذكره الذهبي في السير من أنه صدوق فلا يضره ولا يعارض ما ذكره الصفدي رحمه الله، فقد قال الذهبي عند ترجمته للخرائطي في السير: الإمام الحافظ، وذكره فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ووثقه في تذكرة الحفاظ، فهو عند الذهبي ثقة كذلك .

براعته في الأدب والشعر :

عرف الخرائطي رحمه الله بحسن تصنيفه وبلاغة أسلوبه ولذا ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء[١]، وقال عنه صاحب معجم المؤلفين: محدث أديب[٢]، ولم يقف الأمر عند ذلك فقد كان يكتب الشعر، ومما وقفت عليه من شعره ما ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات[٣] حيث قال: قال: دخل يَوْمًا دَاره فَسمع بكاء ولد لَهُ رَضِيع، فَقَالَ: مَا لَهُ ؟. فَقَالُوا: فطمناه . فَكتب على مهده:

منعُوهُ أحب شيء إِلَيْهِ ... من جَمِيع الورى وَمن وَالِديهِ

---

(١) معجم الأدباء للحموي ٦/ ٢٤٧٠ .

(٢) معجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة ٩/ ١٥٤ .

(٣) الأعلام للزركلي ٦/ ٧٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

منعُوهُ غذاءه وَلَقَد كَا ... ن مُبَاحـــا لَـــهُ وَبَين يَدَيْـــهِ

عجبا مِنْهُ ذَا على صغر السن ... هوى فاهتدى الْفِرَاق إِلَيْهِ.

وَكتب على قبر أَبِيه:

آنس الله وحشتـــك ... رحم الله وحـــدتك

أَنْت فِي صُحْبَة البلى ... أحسن الله صحبتك .

وفاته :

مَاتَ بفلسطين فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وقد قارب التسعين[1] .

---

(١) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ٢/ ٦٦٠، والعبر في خبر من غبر للذهبي ٢/ ٢١٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني
جهوده في علم الحديث، وذكر مصنفاته، والتعريف بها، وبيان منهجه فيها

جهوده في علم الحديث الشريف :

سبق وأن ذكرت أن الإمام أبو بكر الخرائطي رحمه الله تعالي عرف بحسن التصنيف وبراعة التأليف، وقد ترك لنا إرثا طيبا من الكتب المصنفة في السنة النبوية في مواضيع شتي وكلها كتب مسندة، وفي هذ البحث سوف أتحدث عن مؤلفاته إجمالا، ثم أتحدث عن كل كتاب منها بنوع من التفصيل، مبينا اسم الكتاب، وموضوعه، ونسبته إليه، وبيان منهجه فيه، وعناية العلماء به، وهل هو مطبوع أولا ؟، وذلك لإظهار ما كان للرجل من جهود في الحديث الشريف والسنة النبوية المطهرة .

مؤلفاته :

١ ـ اعتلال الْقُلُوب .

٢ ـ مَكَارِم الْأَخْلَاق .

٣ ـ مساوئ الْأَخْلَاق .

٤ ـ هواتف الْجنان .

٥ ـ فضيلة الشكر .

٦ ـ قمع الْحِرْص بالقناعة .

٧ ـ الْقُبُور .

٨ ـ مسند محمد بن جحادة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٩ ـ الأجواد .

١٠ ـ تعاليق لابن عيسي المقدسي .

هذا ما تيسر لي الوقوف عليه من مصنفاته وكتبه وقد جمعتها من عدة مصادر، ولم أر من ذكر جميعها في كتاب، ولكن ذكرت متفرقة في أكثر من مصدر وسوف أبين ذلك عند حديثي عن كل كتاب علي حدة إن شاء الله تعالي .

١ ـ اعتلال القلوب .

اسم الكتاب :

اعتلال القُلُوب .

نسبته إلي صاحبه :

هو معروف بنسبته إلي مؤلفه الإمام أبو بكر الخرائطي، فقد ذكره ابن حجر رحمه الله ضمن مسموعاته في كتابه المعجم المفهرس، وقد ساق إسناده إلي صاحب الكتاب[١] .

كما نص علي نسبته إلي مؤلفة الكثير من العلماء منهم: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد[٢]، والصفدي في الوفيات[٣]، والذهبي في سير أعلام

---

(١) المعجم المفهرس للحافظ ابن حجر ص٧٦ .

(٢) تاريخ بغداد ٢/ ٥١٥ .

(٣) الوافي بالوفيات ٢/ ٢٢١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النبلاء[1]، وحاجي خليفة في كتابه كشف الظنون[2]، والكتاني في الرسالة المستطرفة[3]، وغيرهم .

موضوعه :

تناول فيه مصنفه بعض أمراض القلوب وما يصيبها من علل، وذكر أهل الهوي وأحوالهم وما يعتريهم، وعجيب أخبارهم، وقد حاول المصنف أن يضع العلاج لهذه الأمراض وتللك العلل .

منهج الخرائطي في كتابه :

* بدأ كتابه بالحمد لله والثناء عليه، وبين أن الشعراء لا مانع من اتباعهم والاقتداء بهم إذا كانوا أئمة مهتدين .

* قسم كتابه إلي أبواب وقد بلغت هذه الأبواب (٥٧) بابا، وترجم لهذه الأبواب بتراجم تشير إلي ما تحتوي عليه من أخبار مسندة، وقد بدأها بباب الرَّغْبَةِ إِلَى اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ بِإِصْلَاحِ مَا فَسَدَ مِنَ الْقُلُوبِ، وختمها بباب ذِكْرِ مُسَاعَدَةِ أَهْلِ الْهَوَى ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى ، وَالتَّبَرُّعِ بِحَمْلِ رَسَائِلِهِمْ .

* بدأ أحاديثه بحديث النعمان بن بشير عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فِي الإِنْسانِ بُضْعَةٍ إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ سَائِرُ جَسَدِهِ، وَإِذَا فَسَدَتْ

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٦٧ .

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ١/ ٨١ .

(٣) الرسالة المستطرفة للكتاني ص٥٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَسَدَ سَائِرُ جَسَدِهِ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»[١]، وكأنه يريد أن يشير إلي ضرورة إصلاح القلب وإخلاص النية في كل قول وعمل رجاء القبول من الله عز وجل، وهو شبيه بصنيع البخاري رحمه الله حين بدأ صحيحه بحديث " إنما الأعمال بالنيات " .

* لم يقتصر صاحب الكتاب علي ذكر الأحاديث المرفوعة، بل ذكر كذلك الموقوفات والمقطوعات .

فمن الموقوف ذكره لتفسير ابن عباس رحمه الله لقوله تعالي: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾[٢]، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: « لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْدِلَ بَيْنَهُنَّ فِي الشَّهْوَةِ وَلَوْ حَرَصْتَ »[٣] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدأ الإيمان، باب من استبرأ لدينه، ١/ ٢٠، رقم ٥٢، ومسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، ٣/ ١٢١٩، رقم ١٥٩٩، كلاهما من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه .

(٢) سورة النساء آية رقم (١٢٩) .

(٣) اعتلال القلوب ١/ ٢١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن المقطوع قوله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: «إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُزْنٌ خَرِبَ»[1].

* كثيرا ما يذكر أبياتا من الشعر لها علاقة بالباب الذي يترجم له، ويذكرها بأسانيده.

مثاله: قوله ـ في بَابُ التَّعَوُّذِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَرِّ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ ـ أَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو الْوَلِيدِ رَبَاحُ بْنُ الْوَلِيدِ:

الْمَرْءُ وَدُنْيَاهُ لَهُ غَرَّارَةْ وَالنَّفْسُ بِالسُّوءِ لَهُ أَمَّارَةْ

يَا رُبَّ حُلْوٍ غِبُّهُ مَرَارَةْ[2]

* يهتم بذكر الأمثال والأقوال المأثورة.

مثاله: عن الحسن قَالَ: " كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ لِسَانَ الْحَكِيمِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا رَجَعَ إِلَى قَلْبِهِ، فَإِنْ كَانَ لَهُ قَالَ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ، وَإِنَّ الْجَاهِلَ قَلْبُهُ فِي طَرَفِ لِسَانِهِ، لَا يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِهِ، مَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ مِنْ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ "[3].

* كثيرا ما يتعرض لذكر القصص والأخبار والحكايات.

---

(١) اعتلال القلوب ١/ ١٨.

(٢) اعتلال القلوب ١/ ٢٥.

(٣) اعتلال القلوب ١/ ٣١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مثاله: قال: سَمِعْتُ جُنَيْشَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيَّ يَقُولُ: لَامَ رَجُلٌ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْهَوَى فَقَالَ: «لَوْ صَحَّ لِذِي هَوًى اخْتِيَارُ، لَاخْتَارَ أَلَّا يَهْوَى»[1].

* قد يذكر الخلاف الوارد في تفسير أو معني كلمة من كلمات القرآن، وأقوال السلف فيها.

مثاله: ذكره لأقوال العلماء من الصحابة والتابعين في معني اللمم في قوله تعالي: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾[2].

* لم يعلق المصنف علي الأحاديث والآثار وما يورده من حكم وأمثال وأشعار بالشرح والبيان في الغالب، وقد يذكر قولا ما في معني حديث ثم يعلق علي ذلك مبينا وجه الصواب فيه، ويناقش القول الآخر ويدلل علي صحة ما ذهب إليه عقلا وهذا يدل علي فهمه للنصوص وشدة تحريه في بيان الوجه الصحيح من وجهة نظره في المسألة.

مثاله: في حديث ابن عباس رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، إِنَّ لِيَ امْرَأَةً، وَإِنِّي أُحِبُّهَا، وَإِنَّهَا لَا تَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ، قَالَ: «طَلِّقْهَا». قَالَ: إِنِّي لَا أَصْبِرُ عَنْهَا قَالَ: «فَأَمْسِكْهَا إِذًا»

قال عقبه: زَعَمَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ «لَا تَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ» الْكِنَايَةَ عَنِ الْجِمَاعِ، أَيْ لَا تَمْنَعُ أَحَدًا أَرَادَهَا لِرِيبَةٍ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ جَلَّ

---

(١) اعتلال القلوب ١/ ٥١.

(٢) سورة النجم آية رقم (٣٢)، وينظر اعتلال القلوب ١/ ٦٧، ٦٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثَنَاؤُهُ: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾[1]، فَقَالُوا: أَلَا تَرَاهُ جَعَلَ الْجِمَاعَ لَمْسًا، إِنَّمَا قَالَ: لَا تَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾[2]، فَلَا يَجُوزُ لِقَائِلٍ يَقُولُ أَنَّ لِهَذَا مَعْنًى غَيْرَ الْيَدِ الْمَعْرُوفِ، وَإِنَّمَا مَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ الرَّجُلَ وَصَفَ امْرَأَتَهُ بِالْخُرْقِ وَضَعْفِ الرَّأْيِ ، وَأَنَّهَا لَا تَمْنَعُ أَحَدًا سَأَلَهَا مِنْ مَتَاعِ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَهَذَا لَفْظٌ مُسْتَغْنٍ عَنِ الْكِنَايَةِ، إِنَّمَا تُمْنَعُ الْيَدُ نَفْسُهَا، فَكَانَ الْجَوَابُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ كُنْتَ تُحِبُّهَا وَلَا تُطِيقُ الصَّبْرَ عَنْهَا فَاحْتَمِلْ هَذَا الْفِعْلَ مِنْهَا. وَكَيْفَ يُتَأَوَّلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْمُرَهُ بِإِمْسَاكِ امْرَأَةٍ لَا تَمْنَعُ أَحَدًا أَرَادَهَا لِرِيبَةٍ، فَتُلْحِقَ بِهِ مَنْ لَيْسَ مِنْهُ، يَرِثُ مَالَهُ وَيَطَّلِعُ عَلَى عَوْرَاتِ نِسَائِهِ، وَقَدْ جَاءَ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَمِّ الزِّنَا مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُمَا قَالَا: إِذَا جَاءَكُمُ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظُنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْدَى وَالَّذِي هُوَ أَتْقَى، بَلْ لَمْ نَرَ أَحَدًا أَحَبَّ امْرَأَةً فَاحْتَمَلَ أَنْ يَرَى مَعَهَا رَجُلًا غَيْرَهُ، أَوْ يَعْلَمَ أَنَّهَا تَخُونُهُ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ، فَكَيْفَ يَجُوزُ لِقَائِلٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا التَّأْوِيلَ وَيَظُنَّ بِهِ، هَذَا مَا لَا يَتَسَلَّطُ عَلَى عَقْلٍ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ رَحْمَةُ اللهِ

---

(١) سورة النساء آية رقم (٤٣) .

(٢) سورة الأنعام آية رقم (٧) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عَلَيْهِمْ فِي الْغَيْرَةِ مِمَّا أَنَا ذَاكِرُهُ بَعْدُ مِنْ ضَرْبِهِمْ لِنِسَائِهِمْ فِيمَا دُونَ ذَلِكَ، وَكَيْفَ يَصْبِرُ عَلَيْهَا وَهِيَ لَا تَمْنَعُ عَلَى غَيْرِهِ؟ (١).

* لم يلتزم الصحة فيما يورده من نصوص فتري فيه الصحيح والحسن والضعيف وشديد الضعف والموضوع .

* خلا كتابه تماما من الحكم علي الأحاديث والآثار أو الحكم علي الرجال جرحا وتعديلا.

* لم يرتب المصنف النصوص داخل الباب الواحد، بل خلط بين المرفوعات والموقوفات والحِكَم والأشعار، ولكنه في الأعم الأغلب يبدأ الباب بالأحاديث المرفوعة .

* بدأ كل أحاديثه بصيغة السماع " حدثنا "، وهي أرفع صيغ الأداء عند ابن الصلاح(٢) .

* أكثر في كتابه من ذكر الحكايات الموضوعة ولا سيما ما جاء عن بني إسرائيل مما يتعلق بالأنبياء وغيرهم، وفيها ما لا يتناسب مع عصمة الأنبياء والرسل، وكان الأجدر أن لا يذكر هذه الروايات، أو يذكرها معقبا عليها ببيان ضعفها

ينظر مثلا ما ذكره في ص١١٧ في شأن سيدنا سليمان عليه والسلام والمرأة التي افتتن بها وهو خبر لا يصح سنده ولا يقبل متنه .

---

(١) اعتلال القلوب ٢/ ٣٤٩ .

(٢) ينظر مقدمة ابن الصلاح ص١٣٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* وقد يذكر للحديث الواحد أكثر من طريق ثم يقول: بمثله .

مثاله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا أَعْجَبَتْ أَحَدَكُمُ الْمَرْأَةُ فَوَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ فَلْيَقُمْ إِلَى امْرَأَتِهِ فَلْيُوَاقِعْهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مِنْ نَفْسِهِ» حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ دَاوُدَ الصَّاغَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ (١).

* أحيانا ينقل عن أبي عبيد القاسم بن سلام معني كلمة غريبة وردت في أبيات أو نحوها .

مثاله: ذكر قول الشاعر: وَمَنْ لِي بِمَنْجَاةٍ مِنَ الْحُبِّ بَعْدَمَا ... رَمَتْنِي دَوَاعِي الْحُبِّ بَيْنَ الْحَبَائِلِ

ثم قال: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ: الْحَبَائِلُ الْمَوْتُ(٢) .

* قد يخلو الباب كله من الأحاديث المرفوعة، ولا تجد فيه إلا حكايات وأشعارا .

* جملة ما في الكتاب من أحاديث وآثار وأخبار وحكايات وأشعار قرابة الخمسين والثمانمائة .

---

(١) اعتلال القلوب ١/ ١٢٤ .

(٢) اعتلال القلوب ١/ ٢٣٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* احتوي كتابه علي سبع ومائتين (٢٠٧) حديثا مرفوعا منها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع، وبعض الصحيح عنده أخرجه الشيخان في صحيحيهما .

* وقد طبع الكتاب عدة مرات طبعته مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة-الرياض سنة ١٤٢٠هـ، تحقيق حمدي الدمرداش في مجلد واحد.

٢ ـ مَكَارِم الأَخْلَاق .

اسم الكتاب :

مَكَارِم الاخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومرضيها[١] .

نسبته إلي صاحبه :

هو معروف بنسبته إلي مؤلفه الإمام أبو بكر الخرائطي، ذكره ابن حجر رحمه الله ضمن مسموعاته في كتابه المعجم المفهرس، وقد ساق إسناده إلي صاحب الكتاب[٢] .

كما نص علي نسبته إلي مؤلفة الكثير من العلماء منهم: الذهبي في سير أعلام النبلاء[٣]، والصفدي في الوفيات[٤]، وإسماعيل باشا البغدادي في

---

(١) هكذا سماه إسماعيل البغدادي في هدية العارفين ٢/ ٣٤، وكذلك بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣/ ١٣٨ وهو كذلك في نسخه المخطوطة كالنسخة السليمانية في استانبول بتركيا عليها ثبت باسم الكتاب وكذلك اسم صاحبه .

(٢) المعجَم المفهرس ص٧٦ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٦٧ .

(٤) الوافي بالوفيات ٢/ ٢٢١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هدية العارفين[1]، وفي إيضاح المكنون[2]، والكتاني في الرسالة المستطرفة[3]، وغيرهم.

موضوعه :

تناول فيه مصنفة ما يجب أن يتحلى به المسلم من حسن الخلق وجميل الخليقة وما له في ذلك من فضل وثواب في الدنيا والآخرة، وكيفية الوصول إلي ذلك من خلال الأحاديث والآثار والأخبار التي تدعو إلي حسن الخلق، وما ينبغي أن يكون المسلم علي معرفة به من أذكار ودعاء.

منهج صاحبه فيه :

* خلا الكتاب من مقدمة يبين فيه المؤلف منهجه في كتابه أو ما دفعه إلي تأليفه.

* احتوي الكتاب علي ثمانين بابا (٨٠)، كلها في فضائل الأخلاق فعلا وقولا.

* يذكر المصنف رحمه الله عنوانا للباب مثل قوله: "**بَابُ الحَثِّ عَلَى الأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَالتَّرْغِيبِ فِيهَا**"، ثم يذكر تحته مجموعة من الأحاديث والآثار، وقد يضم إليها جملة من الأخبار والحكايات والأبيات الشعرية

---

(١) هدية العارفين ٢/ ٣٤.

(٢) إيضاح المكنون في الذيل علي كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي ٤/ ٥٤٩.

(٣) الرسالة المستطرفة ص٥٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وغيرها، وهذا لا عجب فيه فالرجل محدث وأديب أريب كما سبق في ترجمته .

* كل الروايات الواردة في كتابه روايات مسندة أحاديث وآثار وأشعار وغيرها، وهي سمة التأليف في ذلك الوقت .

* تناول في كتابه الأخلاق الفعلية مثل: باب حفظ الأمانة وذم الخيانة، والأخلاق القولية من دعاء وذكر ونحوها مثل: بَابُ يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ الدُّعَاءُ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ .

* قسم كتابه إلي ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

١- جماع أبواب الطرائق المحمودة والأخلاق المرضية .

٢- جماع أبواب الضيافة وفضلها .

٣- جماع أبواب الرفق بالمملوكين .

* هناك تناسب كبير بين عنوان الباب والأحاديث والآثار الواردة فيه، إلا أن هذا التناسب قد تجده بعيدا نوعا ما بين الأبواب وبعضها فمثلا ذكر المصنف جماع أبواب الضيافة وذكر خمسة أبواب متعلقة بالضيافة، ثم ذكر أبوابا لا علاقة بينها وبين الضيافة منها باب العفو والصفح، بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ مِنْ إِزَالَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وهكذا .

* بدأ كتابه ببَابُ الْحَثِّ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَالتَّرْغِيبِ فِيهَا، وختمه بباب بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ نَهْقَةِ الْحِمَارِ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* لم يستوعب الأحاديث والآثار التي تدل علي ترجمة الباب لكنه يكتفي بما يدل علي غرضه من ترجمته وقد تزيد الأحاديث في الباب وقد تقل .

* لا يستشهد بالآيات القرآنية التي تشير إلي عنوان الباب الذي يورده .

* قد يخلو الباب تماما من ذكر الأحاديث المرفوعة ويكتفي بالموقوفات والمقطوعات والحكايات والأخبار والأشعار. ينظر: باب **مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ مِنَ التَّحَرُّزِ أَنْ يُسَاءَ بِهِ الظَّنُّ**[1] .

* لا يعلق علي الأحاديث تصحيحا ولا تضعيفا، ولا علي الرواة جرحا ولا تعديلا، ولا يشرح الغريب الوارد في كتابه إلا ما ندر .

* استعمل في روايته للأحاديث كلها صيغة " حدثنا "، ولم يخالف هذه الصيغة في كل مروياته إلا في حديث واحد رواه عن الحسن بن عفان كتابة، قال فيه : (كتب إلي الحسن بن عفان)[2]، وهذا يدل علي علمه وأمانته وورعه في تحمله وأدائه، وكذلك معرفته وعلو قدره في هذا الشأن فهناك فرق بين قول الراوي: حدثنا الذي يدل علي المشافهة، وقوله: كتب إلي، والذي يدل علي أنه لم يسمعه من شيخة .

* كثيرا ما ستعمل رمز (ح) التحويل، وذلك عندما يكون مدار الحديث علي راو، روي عنه الحديث من عدة طرق فيسوق الإسناد إلي هذا الراوي ثم يقول (ح)، ثم يسوق الإسناد الآخر وهكذا .

---

(١) مكارم الأخلاق ١/ ١٦١ .

(٢) مكارم الأخلاق ١/ ١٥٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مثاله: قال: حَدثنَا عمر بن شبة بن عُبَيْدَة، حدثنَا جَعْفَر بن عون، أَنا مسعر، عَن زِيَاد بن علاقَة ح، وَحدثنَا عَليّ بن حَرْب، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُبَايِعُهُ فَاشْتَرَطَ عَلَيَّ النُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَإِنِّي لَكُمْ لناصح[1].

* وقد يسوق أكثر من طريق ثم يقول: كلهم قالوا كذا.

مثاله: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَزِيدَ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ. ح، وَحَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُلُوسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، ح وَحَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَنْبَسَةَ الْوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، كُلُّهُمْ قَالُوا: عَنْ زُبَيْدٍ الْأَيَامِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوَرِّثُهُ»[2].

* إذا زاد أحد الرواة في اسم راوي نسبة مثلا أو كنية نبه علي ذلك كما هو الحال في صنيع الإمام مسلم رحمه الله تعالي.

مثاله: قال: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَزِيدَ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ،

---

(١) مكارم الأخلاق ١/ ٢٤٩.

(٢) مكارم الأخلاق ١/ ٨٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ» .

قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ الْقَنْطَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ ـ هَكَذَا قَالَ الْمَقْبُرِيُّ ـ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ(١) .

فقوله: هكذا قال المقبري، نبه به علي أن المقبري قال: عن أبي شريح العدوي، ولم يقب: الخزاعي كما تقدم في الإسناد الذي قبله .

* إذا روي حديثا عن شيخين عن شيخ وقال أحدهما: حدثنا، وقال الآخر عن فلان، فإنه يذكر لفظ كل منهما وفيه دليل علي عنايته وأمانته .

* اتبع منهج الاختصار في إيراده للمتون فغالبا ما يقتصر علي موضع الشاهد الذي يستدل به علي ترجمة الباب ولا يذكر المتن كاملا في الأحاديث الطوال إلا نادرا .

مثاله: ذكره لحديث أبي هريرة رضي الله عنه في إكرام الضيف مقتصرا علي قوله: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ »(٢).

* قد يروي الحديث بمعناه غير ملتزما بنصه، وهذا يدل علي مذهبه في جواز رواية الحديث بالمعني .

---

(١) مكارم الأخلاق ١/ ٩١ .

(٢) مكارم الأخلاق ١/ ١١٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مثاله: حديث أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فِي الْعَظْمِ يَرْفَعُهُ الْعَبْدُ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ صَدَقَةٌ**»[1].

* قد يذكر الحديث أكثر من مرة ثم يقول: مثله، ويذكر ما فيه من زيادة أو نقص في سنده أو متنه، ثم يحيل علي أوله.

مثاله في السند: قوله: حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُلُوسِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» ثم قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ فَارِسٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَقُلْ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[2].

ومثاله في المتن: قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَالِكٍ السُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ الدُّعَاءَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصِّحَّةَ وَالْعَافِيَةَ وَحُسْنَ الْخُلُقِ».

---

(١) مكارم الأخلاق ١/ ١٥٨.

(٢) مكارم الأخلاق ١/ ٣٠٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم قال: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ النَّمَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَنَابٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ زِيَادٍ الْأَفْرِيقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: " الصِّحَّةَ وَالْعِفَّةَ "[1].

* وإذا روي الحديث من طريق آخر وكان اللفظ واحدا قال: مثل ذلك سواء.

مثاله: قوله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: شَهِدْتُ الْأَعَارِيبَ يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ: " مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ؟ قَالَ: خُلُقٌ حَسَنٌ ".

ثم قال: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَزِيدَ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبِيبٍ الْمُسْلِمِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، مِثْلَ ذَلِكَ سَوَاءً.

* إذا كان هناك تعليقا من أحد الرواة علي معني كلمة مثلا أو نحو ذلك فإنه يذكره عقب المتن منسوبا إلي قائله.

مثاله: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: " مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) مكارم الأخلاق ١/ ٢٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا، فَقَالَ لَا، قَالَ ابْنُ الْجُنَيْدِ: إِمَّا أَنْ يُعْطِيَ، وَإِمَّا أَنْ يَسْكُتَ "[1].

* لم يلتزم بتقديم الأحاديث في الباب علي ما عداها بل قد تجده يقدم الأثار ثم الحكايات ثم الأشعار ثم الأحاديث أو غير ذلك فلم يلتزم منهجا معينا في إيراده للنصوص وهذا يتضح لكل من يقرأ في كتابه .

* اتبع طريقة الإمام البخاري رحمه الله تعالي في تقطيع الحديث علي الأبواب فيأخذ من الحديث ما يستشهد به علي الترجمة التي أوردها وقد سبق التمثيل له في حديث أبي هريرة « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ » .

* لم يلتزم الصحة في ايراده للنصوص بل يحتوي كتابه علي الصحيح والحسن والضعيف وبعض الضعيف عنده أشد من بعض .

* لا يعتبر كتابه الوحيد في بابه بل قد ألف في مكارم الأخلاق أيضا ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، والطبراني (ت ٣٦٠هـ)، لكن بالمقارنة بين كتاب الخرائطي وكتابيهما نجد كتابه أكثر أبوابا وأكثر حديثا .

* يتميز الكتاب بعلو سنده فقد شارك أصحاب السنن في كثير من مشايخهم فعنده من الرباعيات عدد لا بأس وغالب أسانيده خماسية .

مثال الرباعي عنده: قوله: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَزِيدَ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ عَنْ رَسُولِ اللهِ

---

(١) مكارم الأخلاق ١/ ١٨٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَهُوَ بَاطِلٌ بُنِيَ لَهُ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ بُنِيَ لَهُ رَوْضٌ فِي وَسَطِهَا، وَمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا»[1].

* بلغ عدد الأحاديث المرفوعة فيه (٦٧٧) سبع وسبعون وستمائة حديثا مرفوعا.

* طبع الكتاب عدة طبعات، طبعته مطبعة المدني بالقاهرة سنة ١٤١١هـ -١٩٩١م، تحقيق ودراسة: سعاد سليمان الخندقاوي.

* وطبعته دار الآفاق العربية، القاهرة، سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، تحقيق أيمن عبد الجابر البحيري.

* ثم طبعته مكتبة الرشد بالرياض سنة ٢٠٠٦م، تحقيق عبد الله بن بجاش بن ثابت الحميري، وهو أتمها، وأحسنها تحقيقا.

٣ـ مساوئ الأخلاق

اسم الكتاب:

مساوئ الأخلاق ومذمومها وطرائق مكروهها[2].

---

(١) مكارم الأخلاق ١/ ٣٧.

(٢) قال بروكلمان في تاريخ الأدب العربي: مساوئ الأخلاق ومذمومها،وذكر أن مخطوطة الكتاب موجودة بالمكتبة الظاهرية. تاريخ الأدب العربي ٣/ ١٣٨، والنسخة الموجودة في مكتبة الأزهر تحت رقم ١٤١٩، مواعظ، جاء في أولها: مساوئ الأخلاق ومذمومها وطرائق مكروهها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نسبته إلي صاحبه :

هو معروف بنسبته إلي مؤلفه الإمام أبو بكر الخرائطي، ذكره ابن حجر رحمه الله ضمن مسموعاته في كتابه المعجم المفهرس، وقد ساق إسناده إلي صاحب الكتاب ونص علي سماعه له[١] .

كما نص علي نسبته إلي مؤلفة الكثير من العلماء منهم: الصفدي في الوفيات[٢]، والذهبي في سير أعلام النبلاء[٣]، وحاجي خليفة في كتابه كشف الظنون[٤]، والكتاني في الرسالة المستطرفة[٥]، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي[٦]، وغيرهم .

موضوعه :

ذكر فيه الإمام الخرائطي رحمه الله ما يذم من الأخلاق القولية والفعلية، وما يجب علي المسلم أن يتجنبه ولا يتخلق به، مستدلا علي ما يقول بالأحاديث والآثار، إذ بمعرفة الأخلاق المذمومة وبتجنبها يصبح المسلم بذلك متأسيا بنبي الأخلاق والخلق سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم .

---

(١) المعجم المفهرس ص٨٥ .

(٢) الوافي بالوفيات ٢/ ٢٢١ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٦٧ .

(٤) كشف الظنون ٢/ ١٦٦٦ .

(٥) الرسالة المستطرفة ص٥٠ .

(٦) تاريخ الأدب العربي ٣/ ١٣٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

منهج الخرائطي في كتابه :

* قسم الخرائطي كتابه مساوئ الأخلاق خمسة أجزاء، فيقول: الجزء الأول، ويذكر مجموعة من الأبواب، وهكذا .

* لم يذكر مقدمة لكتابه ينص فيها علي منهجه فيه، ولذلك اتبعت منهج الاستقراء لإظهار منهج صاحب الكتاب فيه .

* ذكر في الجزء الأول من كتابه: أحد عشر بابا، وفي الجزء الثاني: ثمانية أبواب، وفي الجزء الثالث: تسعة أبواب، وفي الجزء الرابع: أحد عشر بابا، وفي الجزء الخامس والأخير: إحدى وثلاثين بابا .

* بدأ كتابه بقوله: جماع أبواب الأخلاق السيئة والطرائق المذمومة، باب ما جاء في سوء الخلق من الكراهة .

* وختم كتابه بباب: مَا يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَيْلَكَ .

* يذكر ترجمة للباب ثم يذكر تحت كل ترجمة مجموعة من الأحاديث والآثار والأخبار والأشعار التي تدل علي معني الترجمة وكل ذلك بالأسانيد .

* استعمل في روايته صيغة الأداء " حدثنا "، وهي من أعلي صيغ الأداء التي تدل علي التحديث والمشافهة وهي في كل ما رواه إلا في خبر واحد رواه معلقا، وهو قوله: قَالَ مَيْمُونٌ: " بَلَغَنِي أَنَّ فِيمَا كَتَبَ اللهُ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لِمُوسَى فِي الْأَلْوَاحَ: لَا تَحْلِفْ بِي كَاذِبًا، إِنِّي لَا أُزَكِّي عَمَلَ مَنْ يَحْلِفُ بِي كَاذِبًا "[١].

* لا يلزم نفسه ترتيب النصوص بل تجده يخلط بين الأحاديث والأثار والأخبار تحت الترجمة، فقد يبدأ بحديث ثم يعقبه بأثر، ثم يذكر حديثا أخر، وهكذا، ولو بدأ بالأحاديث المرفوعة ثم ثني بالموقوفات والمقطوعات، وختم بالأخبار والحكايات والأشعار لكان أحسن، لكن الكمال لله وحده .

* لا يستشهد بالآيات القرآنية، وإنما يذكر من القرآن ما يجئ المتن مشتملا عليه .

مثاله: قوله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَرُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " ثَلَاثَةٌ يَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ: رَجُلٌ عِنْدَهُ امْرَأَةٌ سَيِّئَةُ الْخُلُقِ فَلَا يُطَلِّقَهَا، وَرَجُلٌ دَفَعَ مَالَهُ إِلَى سَفِيهٍ، وَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ﴾[٢]، وَرَجُلٌ بَاعَ وَلَمْ يُشْهِدْ "[٣].

* قد يذكر الحديث من أكثر من طريق ثم يحيل المتن الثاني علي الأول قائلا: مثل ذلك سواء، أو نحوه، أو مثل ذلك، أو مثله .

---

(١) مساوئ الأخلاق ص٧١ .

(٢) سورة النساء آية رقم (٥) .

(٣) مساوئ الأخلاق ص٢١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مثاله: قال: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ، ثنا إِسْحَاقَ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ، ثنا الثَّوْرِيُّ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سِبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

ثم قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ الضَّرِيرُ، ثنا أبو سَلَمَةَ التَّبُوذَكِيُّ، ثنا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، ثنا الْحَسَنُ، أَخْبَرَنِي أَبُو الْأَحْوَصِ الْجُشَمِيُّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ سَوَاءً[1].

* لا يبين غريب الحديث، وإنما قد يذكر بيانا لأحد رواة الإسناد لكلمة غريبة وردت في الحديث.

مثاله: قال: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَزِيدَ، ثنا مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى الْفَرَّاءُ أَبُو صَالِحٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّابًا، وَلَا فَحَّاشًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمُعَاتَبَةِ: «تَرِبَ جَبِينُكَ». قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ[2].

* ليست كل الأبواب المذكورة هي في الأخلاق المذمومة فحسب، بل قد يذكر بابا من مساوئ الأخلاق ثم يردفه بباب آخر يبين فيه كيف للمسلم أن يقي نفسه من هذا الخلق المذموم ويتجنبه أو ما يرخص له فيه، وذلك في أربعة مواضع من كتابه.

---

(١) مساوئ الأخلاق ص٣٣.

(٢) مساوئ الأخلاق ص٣٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأول: قوله: بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكَذِبِ وَقُبْحِ مَا أَتَى بِهِ أَهْلُهُ، ثم عقب ذلك بقوله: بَابُ الرَّجُلِ يُوَرِّي عَنِ الْكَذِبِ بِمَعَارِيضِ الْكَلَامِ .

الثاني: بَابٌ فِي ذَمِّ الْغَضَبِ، ثم قال: بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْحِلْمِ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ .

الثالث: بَابُ مَا جَاءَ فِي ظُلْمِ النَّاسِ، وَالتَّعَدِّي عَلَيْهِمْ مِنَ الذَّمِّ، ثم قال: بَابُ مَا جَاءَ فِي نُصْرَةِ الْمَظْلُومِ مِنَ الْفَضْلِ.

الرابع: بَابُ مَا جَاءَ فِي ذَمِّ الْحَسَدِ وَالتَّعَوُّذِ بِاللهِ مِنْهُ، ثم أردفه بقوله: بَابُ مَا جَاءَ فِيمَا يُرَخَّصُ مِنَ الْحَسَدِ .

* لم يلتزم الصحة في ايراده للنصوص بل يحتوي كتابه علي الصحيح والحسن والضعيف وبعض الضعيف عنده أشد من بعض .

* بلغ عدد أحاديث الكتاب (٥٦٠) حديثا مسندا .

* الكتاب مطبوع طبعته مكتبة السوادي بجدة، عام ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، وهو بتحقيق الشيخ مصطفى أبو النصر الشلبي، وقد حقق نصه وخرج أحاديثه وحكم عليها بالصحة والضعف .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤ ـ هواتف الجنان .

اسم الكتاب :

هواتف الجنان ـ بكسر الجيم وتشديد النون ـ وَعَجِيب مَا يحْكى عَن الْكُهَّان مِمَّن بشر بِالنَّبِيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ويدل منه بواضح الْبُرْهَان[١].

نسبته إلي صاحبه :

هو معروف بنسبته إلي مؤلفه الإمام أبو بكر الخرائطي، ذكره ابن حجر رحمه الله ضمن مسموعاته في كتابه المعجم المفهرس، وقد ساق إسناده إلي صاحب الكتاب ونص علي سماعه له[٢] .

كما نص علي نسبته إلي مؤلفة الكثير من العلماء منهم: الصفدي في الوفيات[٣]، وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين[٤]، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي[٥]، واقتصرا في تسميته علي: هواتف الجنان وعجيب ما يحكى عن الكهان .

---

(١) هكذا اسمه في المخطوطة المحفوظة بالظاهرية تحت رقم (٥٩)، وكذلك ذكره الحافظ ابن حجر في معجمه إلا أنه قال: هواتف الجان وليس الجنان . المعجم المفهرس ص٧٦ .

(٢) المعجم المفهرس ص٧٦ .

(٣) الوافي بالوفيات ٢/ ٢٢١ .

(٤) هدية العارفين ٢/ ٣٤ .

(٥) تاريخ الأدب العربي ٣/ ١٣٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

موضوعه :

موضوع الكتاب يدل عليه عنوانه، فهو كما يظهر من تسميته جعله صاحبه فيما هتفت به الجان، أو نطق به الكهان من البشارة بمبعث وميلاد حبيب الرحمن سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم، ويمكن تصنيف الكتاب ضمن اكتب المصنفة في دلائل النبوة .

منهج صاحب الكتاب فيه :

* خلا الكتاب من أي مقدمة تدل علي منهج صاحب الكتاب فيه .

* لم يقسم كتابه إلي أبواب .

* يبدو للناظر في الكتاب أن صاحبه لم يتبع منهجا معينا في إيراد الأحاديث فيه بل يذكر كل ما يتعلق بموضوع الكتاب دون النظر إلي شيء آخر .

* بدأ كتابه بحديث النبي صلي الله عليه وسلم عن الجن وأنهم ثلاثة أصناف؛ صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيّات وكلاب، وصنف يحلُّون ويظعنون.

* شان كتابه ما ذكر فيه من الموضوعات والتي لم يعلق عليها ولم يبن عن ضعفها ويغلب علي أحاديث كتابه الضعف والوضع .

مثاله: ذكره لحديث الجان الذي جاء إلي النبي صلي الله عليه وسلم فطلب منه رسول الله أن يظهر علي حقيقته، وإرسال علي معه هو وسلمان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رضي الله عنهما لدعوة الجن إلي عبادة إلي الله ففي سنده جماعة من الوضاعين كعمارة بن زيد، ووهب بن وهب[١] .

* أكثر فيه من الرواية عن محمد بن عبد الله البلوي وهو أحد الوضاعين، قال عنه الدارقطني: يضع الحديث[٢].

* كل الروايات في الكتاب رواها الخرائطي كعادته بصيغة التحديث فيقول: " حدثنا " .

* لم يعلق علي الأحاديث صحة وضعفا .

* لم يبين الغريب الوارد في الأحاديث .

* الكتاب احتوي علي ثمانية عشر حديثا، وأربعة آثار .

* لم يكن الخرائطي رحمه الله تعالي أول من صنف في هذا النوع من التصنيف والذي مضمونه ما هاتف به الجن مبشرا بمبعث النبي صلي الله عليه وسلم بل سبقه لذلك الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا المتوفي سنة (٢٨١هـ)، فله كتاب في ذلك اسمه الهواتف، إلا أن كتاب ابن أبي الدنيا أعم فقد ذكر فيه كل ما هاتف الأنسان دون أن يراه، سواء من الجان أو من القبور أو غيرهما ولم يخصه بما كان من بشارة بمولد النبي صلي الله عليه وسلم بل جعله عاما في بابه، وهو

---

(١) هواتف الجنان ص ٢٣ .

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي ٢/ ٤٩١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مطبوع ضمن مطبوعات المكتب الإسلامي وهو فريد في بابه لم يسبق لمثله .

* كتاب الخرائطي طبعته دار البشائر بدمشق سنة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، بتحقيق إبراهيم صالح وقد اعتمد علي نسخة الظاهرية وذكر في آخر الكتاب السماعات التي دونت بهامش الأصل وفي نهاية النسخة .

* قد يذكر المحقق مصدر الحديث والأثر ويترجم للرواة لكنه في الغالب لا يحكم علي الأحاديث صحة وضعفا، وإنما يكتفي ببيان ورود الحديث في كتب السنن والتاريخ .

٥ ـ فضيلة الشكر

اسم الكتاب :

فضيلة الشكر لله على نعمته وما يجب من الشكر للمنعم[١] .

نسبته إلي صاحبه :

هو معروف بنسبته إلي مؤلفه الإمام أبو بكر الخرائطي، ذكره ابن حجر رحمه الله ضمن مسموعاته في كتابه المعجم المفهرس، وقد ساق إسناده إلي صاحب الكتاب ونص علي سماعه له[٢] .

---

(١) هكذا اسمه في المخطوطة المحفوظة بالظاهرية تحت رقم (٩٨)، و (١٠٥)، كما أشار ذلك محققه في أول كتابه، وقد قام بتصوير أول صفحة منها واسم الكتاب مثبت فيها .

(٢) المعجم المفهرس ص ١٠٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما نص علي نسبته إلي مؤلفة الكثير من العلماء منهم: الكتاني في الرسالة المستطرفة[١]، بروكلمان في تاريخ الأدب العربي[٢].

موضوعه :

موضوع الكتاب كما يظهر جليا من اسمه، فهو يتعلق بوجوب شكر الله علي نعمه، وأن الله هو المنعم بحق، ثم بين في كتابه أيضا ما أعده الله من فضل لعباده الشاكرين.

منهج صاحب الكتاب فيه :

* قسم كتابه إلي ستة أبواب :

١ـ الشكر وفضائله وطرقه وترجمة الباب هذه لم ينص عليها وإنما بدأ كتابه بإيراد الأحاديث التي تدل عليها، ونص علي بقية الأبواب وقد احتوي هذا الباب علي إحدى وثلاثين حديثا مرفوعا .

٢ـ ذِكْرِ إِغْفَالِ الْعَبْدِ شُكْرَ اللهِ عَلَى نِعَمِهِ، وفيه ستة أحاديث .

٣ـ في سجود الشكر لله عز وجل عند البشارة، وفيه ثلاثة أحاديث .

٤ ـ في الانحراف عن شكر نعم الله بالإقامة على ما يكره الله عز وجل وفيه حديثان .

٥ ـ ما يجب على الناس من الشكر للمنعم عليه وفيه عشرة أحاديث .

٦ ـ ما ذكره من كفر الصنيعة وفيه ثلاثة أحاديث .

---

(١) الرسالة المستطرفة ص٥٠ .

(٢) تاريخ الأدب العربي ٣/ ١٣٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* يروي أحاديثه بصيغة التحديث (حدثنا) وتلك هي عادته في جميع كتبه .

* بدأ كتابه بحديث أنس رضي الله عنه: " مَا أَنْعَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً، فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ، إِلَّا كَانَ الْحَمْدُ أَكْثَرَ مِنَ النِّعْمَةِ "، وختم كتابه بحديث: " يَأْتِي الرَّجُلُ بِمَالِهِ إِلَى إِحْدَاكُنَّ فَيَسْتَخْرِجُهَا مِنْ سِتْرِهَا، ثُمَّ لَعَلَّهَا تُرْزَقُ مِنْهُ رَجُلًا، فَتَغْضَبُ الْغَضْبَةَ فَتَقُولُ: وَاللهِ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ، فَإِيَّاكُنَّ وَكُفْرَ الْمُنْعِمِ " .

* لم يقتصر علي إيراد الأحاديث المرفوعة فحسب بل يذكر الموقوفات والمقطوعات والأشعار، وكل ذلك بالأسانيد المتصلة .

* قد يذكر الاختلافات الواردة عن بعض الرواة في لفظ الحديث .

مثاله: قال: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ دَاوُدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْعَوْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ، عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ رَأَى رَجُلًا بِهِ بَلَاءٌ فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، إِلَّا كَانَ شُكْرَ تِلْكَ النِّعْمَةِ " قَالَ نَصْرٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ: إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ[1] .

* قد يذكر تفسيرا لآية عن بعض التابعين .

---

(١) فضيلة الشكر ص ٣٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مثاله: قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ التَّبُوذَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[1]، قَالَ: «غَفَرَ لَهُمُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ، وَشَكَرَ لَهُمُ الْيَسِيرَ».

* قد يذكر بيانا للفظ غريب ورد في الحديث نقلا عن أبي عبيد القاسم بن سلام بإسناده عنه.

مثاله: قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ بَشِيرٍ، مَوْلَى الْعُمَرِيِّينَ قَالَ: سَمِعْتُ قُدَامَةَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْجُمَحِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ اللهِ قَالَ: " يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ شَأْنِكَ فَأَعْضَلَتْ بِالْمَلَكَيْنِ فَلَمْ يَدْرِيَا كَيْفَ يَكْتُبَانِهَا، فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللهُ لَهُمَا: اكْتُبَاهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي حَتَّى يَلْقَانِي فَأَجْزِيَهُ بِهَا " حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي مَعْنَى أَعْضَلَتْ قَالَ: قَالَ الْأُمَوِيُّ: هُوَ مِنَ الْعُضَالِ، وَهُوَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ الَّذِي لَا يَقُومُ لَهُ صَاحِبُهُ، يُقَالُ: قَدْ أَعْضَلَ الْأَمْرُ فَهُوَ مُعْضِلٌ[2].

* يورد الحديث أحيانا بأكثر من طريق وستعمل (ح) التي تدل علي تحول الإسناد إلي إسناد آخر.

---

(١) سورة فاطر آية رقم (٣٤).

(٢) فضيلة الشكر ص٣٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مثاله: قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ الْحَسَنِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، ح وَحَدَّثَنَا التَّرْقُفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفِرْيَابِيُّ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ الْأَمْرُ يُعْجِبُهُ أَوْ يُحِبُّهُ قَالَ: «الْحَمْدُ للهِ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ، اللَّهُمَّ بِنِعْمَتِكَ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ» وَإِذَا أَتَاهُ الْأَمْرُ يَكْرَهُهُ قَالَ: «الْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ» (١).

* احتوي كتابه علي الصحيح وغيره .

* طبع الكتاب في دار الفكر سنة ١٤٠٢ ه، تحقيق محمد مطيع الحافظ، وقد اعتمد علي نسختين في تحقيقه نص عليهما في المقدمة وترجم لبعض الأعلام الواردة فيه وفهرس له عدة فهارس في آخر الكتاب

* يؤخذ علي المحقق أنه لم يستوعب في التخريج ولم يحكم علي الأحاديث بالصحة والضعف إلا نادرا .

٦ ـ قمع الحرص بالقناعة .

الكتاب لم يطبع ولم تعرف له مخطوطة إلي وقتنا هذا، وإنما نص عليه ياقوت الحموي في معجم الأدباء(٢)، والصفدي في الوافي بالوفيات(٣)، وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين(٤) .

---

(١) فضيلة الشكر ص٤٢ .

(٢) معجم الأدباء ٦/ ٢٤٧١ .

(٣) الوافي بالوفيات ٢/ ٢٢١ .

(٤) هدية العارفين ٢/ ٣٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* وقد تبين لي بالبحث أن الكتاب كان موجودا في القرن التاسع ولعله فقد بعد ذلك، فقد ذكر السخاوي رحمه الله تعالي في كتابه الضوء اللامع في أهل القرن التاسع: سلمان بن عبد الحميد البغدادي، وذكر أنه سمع كتاب قمع الحرص بالقناعة علي الخباز[١].

٧ ـ القبور.

كتاب القبور نص عليه الصفدي في ترجمته للخرائطي[٢]، وكلك إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين[٣]، ولم أقف عليه مطبوعا، ولا حتي في فهرسة الكتب المخطوطة.

* وبالبحث وجدت أن الكتاب كان معروفا بنسبته إلي الإمام الخرائطي ولم يكن مفقودا بل كان موجودا في القرن السابع، فقد نقل منه الإمام أبو عبد الله القرطبي صاحب التفسير المتوفي سنة (٦٧١هـ)، وذلك في كتابه المسمى بالتذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة في عدة مواضع منه، فيقول: وقد ذكر الخرائطي في كتاب القبور كذا وكذا[٤]، ولعل الإمام القرطبي وقد وقعت له مخطوطة للكتاب ثم فقدت بعد ذلك، والله أعلم.

---

(١) الضوء اللامع ٣/ ٢٥٨.

(٢) الوافي بالوفيات ٢/ ٢٢١.

(٣) هدية العارفين ٢/ ٣٤.

(٤) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي ص٢٩٢، و ٣١٤، و ٨٣٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٨ ـ مسند محمد بن جُحَادة[١] .

وهو من جمع أبي بكر الخرائطي رحمه الله، وقد نص عليه الحافظ ابن حجر في كتابه: المعجم المفهرس، وساق إسناده إلي الخرائطي، ثم قال: وأوله حديث عبد الجبار بن وائل وآخره حتى يتقيها بوجهه .

هذا ولم أقف عليه مطبوعا، ولم يذكر في كتب فهارس المخطوطات .

٩ ـ الأجواد .

وقد نص عليه ابن المستوفي في تاريخ إربل في ترجمة أَبي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيم بْنُ خلف بن منصور الغسّاني، وقال: وَجَمَعَ جُزْءًا لَطِيفًا مِنْ كِتَابِ «الأَجْوَادِ» لِلْخَرَائِطِيِّ ورواه إجازة[٢] .

ويبدو من عنوان الكتاب أنه مصنف في من عرف بكثرة جوده وعطائه، فالأجواد جمع جواد وهو الكريم السخي[٣] .

ولم أقف علي هذا الكتاب مطبوعا ولا مخطوطا، ولم أر من ذكره أو أشار إليه غير ابن المستوفي في تاريخه، والله أعلم .

---

(١) هو مُحَمَّد بن جُحَادة الأَوْدِيّ الكوفي. روى عن: أنس، ونافع مولى ابن عمر، وجماعة. وعنه: ابنه إسماعيل، وشعبة، وجماعة ، قال ابن حجر: ثقة من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين، أخرج له الجماعة . تهذيب التهذيب ٩/ ٩٢، والتقريب ص ٤٧١ .

(٢) تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٢٥٧ .

(٣) لسان العرب لابن منظور مادة (ج و د) ٣/ ١٣٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٠ ـ تعاليق لابن عيسي المقدسي .

هذا الكتاب ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي[١]، وجعله ضمن مؤلفات أبي بكر الخرائطي، وقال: إنه في الظاهرية ٢: ص٧٦ .

قلت: ولم يذكر أحد من العلماء أن للخرائطي كتاب اسمه تعاليق لابن عيسي المقدسي، وقد تحريت عنه كثيرا فلم أجد من نص عليه غير بروكلمان في تاريخ الأدب العربي، ولم أجد من العلماء السابقين الذين سبقوا الخرائطي من عرف بابن عيسي المقدسي، ولا يخفي علي أحد من الباحثين في علوم السنة أن هذه الفترة وهي القرن الثالث وما قبله، والتي بلغت فيه عناية الناس بالسنة مبلغا كبيرا لا يمكن بحال أن يكون هناك تعاليق لأحد من العلماء ولا يشير إليها أحد منهم أو ينبه عليها .

والذي ظهر لي والله أعلم أن هذه التعاليق لابن عيسي المقدسي ليست من تأليف الخرائطي، وإنما وهم صاحب تاريخ الأدب العربي في نسبتها له، فابن عيسي المقدسي هذا هو: سيف الدين أبو العباس أحمد ابن المحدث الفقيه مجد الدين عيسى ابن الإمام العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الصالحي، الحنبلي. المتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة[٢] .

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٣/ ١٣٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال الذهبي في ترجمته في التذكرة: وانتفعت كثيرًا بتعاليق الحافظ سيف الدين[1].

قلت: وسيف الدين هو أحمد بن عيسي المقدسي فهو صاحب التعاليق، ولعل اختلاط بعض أوراق المخطوطات ببعضها هو سبب نسبة الكتاب للخرائطي علي سبيل الخطأ وكثيرا ما يحدث هذا والأمر معلوم لمن له عناية بتحقيق المخطوطات والله أعلم .

السمات العامة لمنهج الإمام الخرائطي في كتبه

مما سبق يتبين أن الإمام الخرائطي كانت له سمات عامة في كتبه نذكر منها:

* لم يذكر مقدمة لكتبه إلا ما ندر .

* لم يهتم بمسألة الحكم علي الحديث، ولم يميز بين الصحيح وغيره ، بل يجمع كل ما يراه مناسبا لموضوع كتابه ولعله اعتذر عن ذلك بذكره للإسناد تمشيا مع قاعدة من أسند فقد أحالك .

* لم يقتصر- علي المرفوع وحده بل ضم له الموقوف، والمقطوع، والأشعار، والحكم والأمثال .

* استعمل صيغة الأداء " حدثنا "، في كل أحاديثه، وهذا يدل علي سماعه لكل ما رواه .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* لم يعرف الإمام الخرائطي بكثرة تعليقاته علي الأحاديث، أو علي الرجال، وإنما كان جل اهتمامه بالتصنيف والرواية دون التعرض للكلام علي المتن أو الإسناد إلا ما ندر، وسأذكر ما وقفت عليه من تعليقاته علي المتن والإسناد فيما يلي تتمة للفائدة .

من تعليقاته علي المتن :

* أخرج في كتاب اعتلال القلوب ٢/ ٣٤٩، رقم ٧٢٠، حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ لِيَ امْرَأَةً ، وَإِنِّي أُحِبُّهَا ، وَإِنَّهَا لَا تَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ، قَالَ: «طَلِّقْهَا» . قَالَ: إِنِّي لَا أَصْبِرُ عَنْهَا قَالَ: «فَأَمْسِكْهَا إِذًا»[1] .

قال الخرائطي رحمه الله عقبه: زَعَمَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ «لَا تَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ» الْكِنَايَةَ عَنِ الْجِمَاعِ ، أَيْ لَا تَمْنَعُ أَحَدًا أَرَادَهَا لِرِيبَةٍ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾[2]، فَقَالُوا: أَلَا تَرَاهُ جَعَلَ الْجِمَاعَ لَمْسًا، إِنَّمَا قَالَ: لَا تَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾[3]، فَلَا يَجُوزُ لِقَائِلٍ يَقُولُ أَنَّ

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب النكاح، بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَزْوِيجِ مَنْ لَمْ يَلِدْ مِنَ النِّسَاءِ، ٢/ ٢٢٠، رقم ٢٠٤٩، والنسائي في سننه، كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع، ٦/ ١٦٩، رقم ٣٤٦٤، كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنه بلفظ مقارب .

(٢) سورة النساء آية رقم (٤٣) .

(٣) سورة الأنعام أية رقم (٧) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لِهَذَا مَعْنًى غَيْرَ الْيَدِ الْمَعْرُوفِ، وَإِنَّمَا مَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ الرَّجُلَ وَصَفَ امْرَأَتَهُ بِالْخُرْقِ وَضَعْفِ الرَّأْيِ، وَأَنَّهَا لَا تَمْنَعُ أَحَدًا سَأَلَهَا مِنْ مَتَاعِ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَهَذَا لَفْظٌ مُسْتَغْنٍ عَنِ الْكِنَايَةِ، إِنَّمَا تُمْنَعُ الْيَدُ نَفْسُهَا، فَكَانَ الْجَوَابُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ كُنْتَ تُحِبُّهَا وَلَا تُطِيقُ الصَّبْرَ عَنْهَا، فَاحْتَمِلْ هَذَا الْفِعْلَ مِنْهَا. وَكَيْفَ يُتَأَوَّلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْمُرَهُ بِإِمْسَاكِ امْرَأَةٍ لَا تَمْنَعُ أَحَدًا أَرَادَهَا لِرِيبَةٍ، فَتُلْحِقَ بِهِ مَنْ لَيْسَ مِنْهُ، يَرِثُ مَالَهُ وَيَطَّلِعُ عَلَى عَوْرَاتِ نِسَائِهِ، وَقَدْ جَاءَ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَمِّ الزِّنَا مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُمَا قَالَا: إِذَا جَاءَكُمُ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظُنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْدَى[1]، وَالَّذِي هُوَ أَتْقَى بَلْ لَمْ نَرَ أَحَدًا أَحَبَّ امْرَأَةً فَاحْتَمَلَ أَنْ يَرَى مَعَهَا رَجُلًا غَيْرَهُ، أَوْ يَعْلَمَ أَنَّهَا تَخُونُهُ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ، فَكَيْفَ يَجُوزُ لِقَائِلٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا التَّأْوِيلَ وَيَظُنَّ بِهِ، هَذَا مَا لَا يَتَسَلَّطُ عَلَى عَقْلٍ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ فِي الْغَيْرَةِ مِمَّا أَنَا ذَاكِرُهُ بَعْدُ مِنْ ضَرْبِهِمْ لِنِسَائِهِمْ فِيمَا دُونَ ذَلِكَ، وَكَيْفَ يَصْبِرُ عَلَيْهَا وَهِيَ لَا تَمْنَعُ عَلَى غَيْرِهِ؟.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٢٨٢، رقم ٩٨٥، و ١٠٨٢، والدارمي في سننه، في المقدمة، بَابُ تَأْوِيلِ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ١/ ٤٧٦، رقم ٦١٢، كلاهما من حديث علي رضي الله عنه موقوفا بسند صحيح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعليق :

سبق الخرائطي رحمه الله إلي هذا التأول جماعة من العلماء منهم الإمام الأصمعي رحمه الله، فقد نقل عنه القاضي ابن العربي في كتابه المسالك في شرح موطأ مالك، قال: وقد تَأوّلَ الأَصْمَعِيُّ هذا الحديثَ أنّها كريمةٌ مُبَذِّرَة لمالِ زوجِهَا لا تردّ من يسألها[1] .

وممن ذهب إلي هذا الرأي أيضا الإمام أحمد رحمه الله فقد نقل الإمام السيوطي رحمه الله في حاشيته علي سنن النسائي قال: وَقِيلَ مَعْنَى لَا تَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ: أَنَّهَا تُعْطِي مِنْ مَالِهِ مَنْ يَطْلُبُ مِنْهَا وَهَذَا أَشْبَهُ، قَالَ أَحْمَدُ لَمْ يَكُنْ لِيَأْمُرَهُ بِإِمْسَاكِهَا وَهِي تفجر .

وقد خالف هذا التأول جماعة من العلماء، منهم الخطابي رحمه الله قال: قوله لا تمنع يد لامس، معناه الريبة وأنها مطاوعة لمن أرادها لا ترد يده، وقوله: غربها، معناه أبعدها يريد الطلاق، وأصل الغرب البعد، وفيه دليل على جواز نكاح الفاجرة وإن كان الاختيار غير ذلك[2].

وكذلك البيضاوي رحمه الله: قال: " لا ترد يد لامس " قيل: إنه كناية عن فجورها، أي: أنها منقادة مطواعة لمن أرادها، وأخذ بيدها، وزيفه قوم، وقيل: لو أراد به ذلك لما أذنه الرسول في إمساكها، وهو ضعيف، لأن إمساك الفاجرة غير محرم حتى لا يؤذن فيه، سيما إن كان الرجل

---

(١) المسالك شرح موطأ مالك لابن العربي ٥/ ٤٩٤ .

(٢) معالم السنن للخطابي ٣/ ١٨١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مولعا بها، فإنه ربما يخاف على نفسه أن لا يصطبر عنها لو طلقها، فيقع هو أيضا في الفجور، بل الواجب عليه أن يؤدبها، ويجتهد في حفظها.
وقيل: معناه: أنها سفيهة، لا تحفظ ما في البيت، ولا ترد يد من أراد أن يأخذ منه شيئا[1].

ومن أحسن ما قيل في معني هذا الحديث ما ذكره الإمام الصنعاني في سبل السلام حيث قال: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ لَا تَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ عَلَى قَوْلَيْنِ: (الْأَوَّلُ): أَنَّ مَعْنَاهُ الْفُجُورُ، وَأَنَّهَا لَا تَمْنَعُ مَنْ يُرِيدُ مِنْهَا الْفَاحِشَةَ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْخَلَّالُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَالْخَطَّابِيُّ وَاسْتَدَلَّ بِهِ الرَّافِعِيُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجِبُ تَطْلِيقُ مَنْ فَسَقَتْ بِالزِّنَا إذَا كَانَ الرَّجُلُ لَا يَقْدِرُ عَلَى مُفَارَقَتِهَا.
(وَالثَّانِي): أَنَّهَا تُبَذِّرُ بِمَالِ زَوْجِهَا، وَلَا تَمْنَعُ أَحَدًا طَلَبَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْهُ، وَهَذَا قَوْلُ أَحْمَدَ وَالْأَصْمَعِيِّ وَنَقَلَهُ عَنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ، وَأَنْكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ عَلَى مَنْ ذَهَبَ إلَى الْأَوَّلِ قَالَ فِي النِّهَايَةِ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْحَدِيثِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ يَشْكُلُ عَلَى ظَاهِرِ قَوْله تَعَالَى ﴿وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[2]، وَإِنْ كَانَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ وُجُوهٌ كَثِيرَةٌ.
(قُلْت) أي الصنعاني: الْوَجْهُ الْأَوَّلُ فِي غَايَةٍ مِنْ الْبُعْدِ بَلْ لَا يَصِحُّ لِلْآيَةِ وَلِأَنَّهُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا يَأْمُرُ الرَّجُلَ أَنْ يَكُونَ دَيُّوثًا فَحَمْلُهُ عَلَى

---

(١) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للبيضاوي ٢/ ٤٠٧ .
(٢) سورة النور آية رقم (٣) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هَذَا لَا يَصِحُّ، وَالثَّانِي بَعِيدٌ؛ لِأَنَّ التَّبْذِيرَ إِنْ كَانَ بِمَالِهَا فَمَنْعُهَا مُمْكِنٌ، وَإِنْ كَانَ مِنْ مَالِ الزَّوْجِ فَكَذَلِكَ، وَلَا يُوجِبُ أَمْرُهُ بِطَلَاقِهَا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُتَعَارَفْ فِي اللُّغَةِ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ لَا يَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ كِنَايَةً عَنِ الْجُودِ فَالْأَقْرَبُ الْمُرَادُ أَنَّهَا سَهْلَةُ الْأَخْلَاقِ لَيْسَ فِيهَا نُفُورٌ وَحِشْمَةٌ عَنِ الْأَجَانِبِ، لَا أَنَّهَا تَأْتِي الْفَاحِشَةَ وَكَثِيرٌ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ مَعَ الْبُعْدِ مِنَ الْفَاحِشَةِ، وَلَوْ أَرَادَ بِهِ أَنَّهَا لَا تَمْنَعُ نَفْسَهَا عَنِ الْوِقَاعِ مِنَ الْأَجَانِبِ لَكَانَ قَاذِفًا لَهَا[1].

قلت: وما ذهب إليه الصنعاني رحمه الله رأي حسن.

* أخرج حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ فَيَعْدِلُ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَذَا فِعْلِي فِيمَا أَمْلِكُ، فَلَا تَلُمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ»[2].

---

(١) سبل السلام للأمير الصنعاني ٢/ ٢٨٤.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب القسم بين النساء، ٢/ ٢٤٢، رقم ٢١٣٤، والترمذي في جامعه، كتاب النكاح، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْوِيَةِ بَيْنَ الضَّرَائِرِ، ٣/ ٤٣٨، رقم ١١٤٠، والنسائي في سننه، كتاب عشرة النساء، باب مَيْلُ الرَّجُلِ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ دُونَ بَعْضٍ، ٧/ ٦٣، رقم ٣٩٤٣، وابن ماجة في سننه، كتاب النكاح، باب القسمة بين النساء، ١/ ٦٣٣، رقم ١٩٧١، أربعتهم من حديث عائشة بلفظه، وقال الترمذي: عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْسِمُ، وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ مُرْسَلًا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْسِمُ وَهَذَا أَصَحُّ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال عقبه: يُرِيدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُطَبِّقُ الْعَدْلَ بَيْنَهُنَّ فِي النَّفَقَةِ عَلَيْهِنَّ وَالْقِسْمَةِ بَيْنَهُنَّ، وَلَا يُطَبِّقُ الْعَدْلَ بَيْنَهُنَّ فِي الْمَحَبَّةِ .

ومن تعليقاته علي الرجال :

* ترجم ابن الجوزي في كتابه الضعفاء ليَعْقُوب بن مُحَمَّد بن عِيسَى بن عبد الْمَلك أَبُو يُوسُف الزُّهْرِيّ، وقال: روى عَنهُ الخرائطي فَقَالَ: (يَعْقُوب بن عِيسَى)، وَكَأَنَّهُ قصد تدليسه[1] .

التعليق :

يعقوب بن محمد بن عيسى بن عَبد المَلِك بن حميد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن عوف الزُّهْرِيّ، روي عن عبد العزيز بن أبي حازم، وإبراهيم بن سعد الزهري، وغيرهما، روى عنه: يوسف بن موسي القطان، وعباس الدوري، وآخرون، قال ابْن مَعِين: ما حدثكم عَن الثقات فاكتبوه، وما لا يعرف من الشيوخ فدعوه، وقال ابن حجر: صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء من كبار العاشرة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين[2].

---

(١) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ٣/ ٢١٦ .

(٢) تهذيب الكمال للحافظ المزي ٣٢/ ٣٦٧، وتقريب التهذيب لابن حجر ص ٦٠٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قلت: وأما قول ابن الجوزي: روى عَنهُ الخرائطي فَقَالَ: (يَعْقُوب بن عِيسَى)، وَكَأَنَّهُ قصد تدليسه، فلا أدري ما القرينة التي حملته علي قوله ذلك، وذلك لأن قول الخرائطي يعقوب بن عيسي لا يفهم منه القدح في الرجل فهو لم يذكر فيه جرحا، وذكره لاسمه لا يثبت تجريحه له ولا سيما أن الرجل لم يؤثر عنه جرح ولا تعديل لأحد من الرواة مطلقا، والله أعلم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله .

وبعد:

فهذا جهد بشري يعتريه الصواب والخطأ، أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعله حجة لنا لا علينا، فما كان من توفيق فمن الله تعالى وحده، وما كان غير ذلك فإني أبرأ إلي الله منه وأسأله العفو والمغفرة .

وبناء علي ما تقدم يمكن أن أستخلص أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث .

وهي كما يلي :

* أن الإمام الخرائطي من أئمة الحديث بلا شك، فله دور بارز في التصنيف والتأليف وكتبه خير شاهد علي ذلك .
* لم يهتم الإمام الخرائطي في مصنفاته بمسألة التصحيح والتضعيف ولكن جل اهتمامه كان متعلقا برواية الأحاديث ونقل الأخبار بالأسانيد المتصلة .
* لم يتكلم في الجرح والتعديل فلم أقف له علي قول واحد في تجريح أحد الرواة أو تعديله .
* أن كتاب التعاليق لابن عيسي نسب إلي الإمام الخرائطي وهو ليس من مؤلفاته وقد أوضحت ذلك عند الكلام علي ذلك الكتاب .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* تحتوي كتب الإمام الخرائطي علي قدر كبير من الأحاديث والآثار، والأشعار والأخبار ربما لا توجد في غيرها .

ومن أهم التوصيات التي أوصي بها إخواني الباحثين بعد إخلاص النية لله تعالي .

* تصويب النظر إلي مصنفات الإمام الخرائطي، فهي تحتاج إلي مزيد من العناية من الباحثين وذلك لبيان الصحيح منها من السقيم، ولا سيما أنها تحتوي علي قدر كبير من الأحاديث التي تنجذب إليها النفس في الرقائق وغيرها، وبعض هذه الأحاديث قد تكون ضعيفة أو موضوعة .

هذا والله أسأل التوفيق والسداد وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين ، وصلِّ اللهم وسلِّم على سيدنا وحبيبنا محمد، وعلى آلَ بيته وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المراجع

- **القرآن الكريم** .
- اعتلال القلوب للخرائطي. المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، الناشر: نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة-الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م
- الأعلام للزركلي المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م .
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكني والأنساب : للحافظ علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط الأولى - ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م .
- الأنساب: للإمام/ أبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت٥٦٢هـ)- تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون. المؤلف: إسماعيل بن محمد البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان
- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضي الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فرج ، ط/ حكومة الكويت ١٩٦٥م .
- تاريخ إربل. المؤلف: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإِربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق. عام النشر: ١٩٨٠ م
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للحافظ / شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) - تحقيق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدكتور / عمر عبد السلام تدمري - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- تاريخ بغداد : لأحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق الدكتور/ بشار عواد معروف، الناشر : دار الغرب الإسلامي - بيروت ـ ١٤٢٢ ه ـ ٢٠٠٢م .
- تاريخ مدينة دمشق: للإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ) - تحقيق : سعيد محب الدين أبي عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر - بيروت - لبنان- ١٩٩٥م .
- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة.المؤلف: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف بالكويت، عام النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- تذكرة الحفاظ : للإمام/ أبى عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان - ط / الأولى .
- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة. المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ
- تقريب التهذيب: للإمام/ الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق/ محمد عوامة - الناشر/ دار الرشيد - سوريا - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- تهذيب التهذيب: للإمام الحافظ / أحمد بن على بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) - دار الفكر- الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- تهذيب الكمال: للعلامة/ يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبي الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ)- تحقيق الدكتور/ بشار عواد معروف- الناشر/ مؤسسة الرسالة - بيروت ط / الأولى - ١٤٠٠ هـ - ١٧٨٠ م .
- الجامع الصحيح، وهو سنن الترمذي: لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ)- تحقيق وشرح للعلامة / أحمد محمد شاكر وآخرين - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (مطبوع ضمن كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث»). المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- سبل السلام، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، الناشر: دار الحديث .

- سنن ابن ماجه: للإمام/ الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى (ت ٢٧٥هـ)- علق عليه / محمد فؤاد عبد الباقي الناشر : دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .
- سنن أبي داود: للإمام/ الحافظ أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى (ت٢٧٥هـ) - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – الناشر: دار صيدا بيروت .
- سنن الدارمي: للإمام/ الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي (ت٢٥٥هـ)- تحقيق: حسين سليم أسد الداراني - الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م
- السنن الكبرى: للإمام / أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ) تحقيق/ د. عبد الغفار سليمان البندارى - سيد كسروى حسن - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- سير أعلام النبلاء : للإمام/ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة التاسعة ١٤١٣ هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- صحيح البخاري: واسمه (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) للإمام/ محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري (ت٢٥٦هـ) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- صحيح مسلم: بشرح الإمام/ يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ .
- صحيح مسلم: للإمام/ أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (ت٢٦١هـ)- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى - دار إحياء التراث العربي - بيروت (بدون تاريخ) .
- العبر في خبر من غبر. المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: صلاح الدين المنجد. الناشر: مطبعة حكومة الكويت/ سنة النشر ١٤٠٥ .
- فضيلة الشكر لله على نعمته . المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: محمد مطيع الحافظ ، د. عبد الكريم اليافي، الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- كتاب الضعفاء والمتروكين: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق : عبد الله القاضي - الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ط/ الأولى ، ١٤٠٦ م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: للعلامة المولي مصطفي بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي - المعروف بحاجي خليفة (ت ١٠١٧ هـ - ١٠٦٧م) دار الكتب العلمية - بيروت - لُبنان - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م .
- اللباب فى تهذيب الأنساب: للإمام أبي الحسن علي بن أبي الكرم بن الأثير (ت٦٣٠هـ) دار صادر- بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٠٠ هـ- ٢٠٠٠م .
- لسان العرب: للإمام العلامة/ محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري المعروف بابن منظور(ت٧١١هـ) الناشر/ مطبعة بولاق (المطبعة الأميرية بمصر) الطبعة الأولى ١٣٠٠هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- المجتبى من السنن: للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت٣٠٣هـ) تحقيق/عبدالفتاح أبي غدة - ط/ مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب - ط/ الثانية - ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦م.
- المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، الناشر: دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- مساوئ الأخلاق ومذمومها. المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- المسند: للإمام/ أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية - حلب. الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
- معجم الأدباء . المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- معجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الحموي أبي عبد الله (ت٦٢٦هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت (بدون تاريخ).
- المعجم المفهرس. المؤلف : الإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني ٧٧٣-٨٥٢هـ. تحقيق : محمد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شكور محمود الحاجي أمرير الميادیني، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة : الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

- معجم المؤلفين. المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .
- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها. المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، الناشر: دار صادر بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٨ هـ .
- مولد العلماء ووفياتهم: لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان الربعي (ت ٣٩٧ هـ) ، تحقيق : د/ عبدالله أحمد سليمان - دار العاصمة - الرياض - ط / الأولى ١٤١٠ هـ .
- ميزان الاعتدال. المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض . الناشر: دار الكتب العلمية بيروت/ الطبعة الأولى سنة١٤١٦ـة هـ .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. لجمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي . الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- هدية العارفين: تأليف/ إسماعيل باشا البغدادي . طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، ثم أعيد طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
- هواتف الجنان. المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: إبراهيم صالح، الناشر: دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- الوافي بالوفيات: المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .
- وفيات الأعيان وإنباه أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي (المتوفى: ٦٨١هـ)، ت/ إحسان عباس، ط / دار صادر- بيروت.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفهرس

الموضـــــوع	رقم الصفحة
المقدمة	٥٣١
المبحث الأول التعريف بالإمام أبو بكر الخرائطي	٥٣٣
المبحث الثاني جهوده في علم الحديث، وذكر مصنفاته، والتعريف بها، وبيان منهجه فيها	٥٤١
اعتلال القلوب	٥٤٢
مكارم الأخلاق	٥٥٠
مساوئ الأخلاق	٥٥٩
هواتف الجنان	٥٦٥
فضيلة الشكر	٥٦٨
قمع الحرص بالقناعة	٥٧٢
القبور	٥٧٣
مسند محمد بن جحادة	٥٧٤
الأجواد	٥٧٤
تعاليق لابن عيسي المقدسي	٥٧٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الموضـــــوع	رقم الصفحة
السمات العامة لمنهج الإمام الخرائطي في كتبه	٥٧٦
الخاتمة	٥٨٤
المراجع	٥٨٦
الفهرس	٦٠٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner